نحوَ يومِ عيدٍ متميِّزٍ

عبد الله بن سليمان العبدالله (ذو المعالي)

يعيشُ المسلمُ فَرْحَةَ العيدِ ، و يأنَسُ بلذته ، و يَحمَدُ اللهَ _ تعالى _ أن منَّ عليه بإتمام صيام الشهر ، و أنعمَ عليهِ بقيامه .

و يأتي العيدُ ليُسْبِلَ على القلبِ بهجةً و سَعْدَاً ، و تلتقي أفئدةٌ ، و تتلاقى أرواحٌ على خير و طاعة .

و حيثُ أن القلوب لم تَزَلْ تتمتَّعُ بنعيم النشاط في الطاعة ، و تتقلَّبُ في رياضِ رياحين العبادة ، و لم تَزَلْ مُقْبِلَةً نحو الخير ، مُدبرةً عن الشر .

لما كان ذلك كلِّه انطلقَ القلمُ خاطَّاً نقاطَ تَمَيُّزٍ ليوم العيد ، و ناثراً أحرفاً لتصبح ساعات العيد مما لا يُنْسى .

الكثيرون من الناس يقضون أيام العيد بلعبٍ و لهو ، فتتصرَّمُ ساعاتهم ، و تنقضي أيامهم على غير منفعة تُجْنى ، و لا فائدة تُنال .

و حتى لا يضيعَ يومُ العيد سدى ، هذه أفكارٌ مُقْتَرحاتٌ لاستغلاله :

أولاً: الثقافيات .

و يُمْكنُ أن يُسْتغلَّ يومُ العيدِ بأنواعٍ من الثقافة العائدة بالنفع على مَنْ يحضرها ، و هذه إشارةٌ إلى بعضِ أنواعها :

الأول : الفوائد .

و هي فوائدُ تُطْرَح على مَنْ يَحضر ، خفيفةً ، سهلة ، و هي على محورِ المشاركة من الجميع فيها ، و الأنسبُ أن تكونَ في صورةِ بطاقات (كرت) يتنوعُ المكتوب فيها على ما يلي :

1- سؤالٌ .

2- فائدةٌ عامة .

3- حكم شرعي .

4- في ظلال آية .

5- قَبَسٌ من السنة .

6- رجلٌ عظيم .

و تكونُ موزَّعةً على كل مَنْ يَحضر اللقاء و الاجتماع .

الثاني : كلمةُ العيد .

بأن تكون الكلمة مخصَّصَةٌ ليوم العيد ، و يكون الحديث فيها عن اليوم و ما يتعلَّقُ به من أحكام ، على ألا تتجاوز المدة (15) دقيقة .

الثالث : المسابقات .

للمسابقات إحساس مرهَفٌ في النفوس ، و لها إقبال منقطع النظير ، إذ هي قد جمَعَتْ بين المتعة و الفائدة .

و إشغالُ يومِ العيد _ أو أيامه _ بمسابقاتٍ نافعة خيرٌ و برٌّ .

و المسابقاتُ صُوَرٌ كثيرة ، منها :

1- المسابقةُ العائلية ، و تكون موجهةً إلى عائلةٍ و أسرة لا أن تكون موجهةٌ لأفرادٍ ، و الفائدةُ فيها ثنتان :

الأولى : المشاركة من جميعِ أفراد الأسرة .

الثانية : التنافسُ بين الأسر .

و لا يمنع أن تكون المسابقة فيها نوع من الطول ، لإكثار التنافس و تقويته .

2- المسابقة الرجالية ، و هي التي تكون موجهةٌ للرجال دون النساء ، و

يُراعى فيها أن تكون الأسئلة مما يهم شأن الرجال أكثر .

3- المسابقة النسائية ، و هي كسابقتها .

4- المسابقة الطفلية ، و تكون أسئلتها سهلة ميسورة ، تهتم بجانب التربية و حسن الخلق و التعامل .

5- مسابقةُ الخَدَم ، فتوجهُ لهم مسابقةٌ فيها : تصويرٌ لحقيقةِ الإسلام ، و تعليمٌ لشريعته ، و لابدَّ من التنبه لأمرٍ وهو : أن مسابقاتهم تكون على كتابٍ أو شريط ليس إلا .

و بعد هذا التقسيم لأجناس المتسابقين ، نبين أنواع المسابقة ، و هي :

1- المسابقات الشرعية ، و هي التي تكون فيها أسئلةٌ عن : القرآن ، السنة ، الفقه ، التوحيد ... .

2- المسابقات الثقافية ، و تكون في الأمور العامة كـ : من أول من صنع كذا ، و الألغاز ، و غيرهما .

3- المسابقة الكتابية ، فيختارُ كتابٌ و تجعل عليه أسئلة .

4- المسابقة السمعية ، تتعلَّقُ بالشريط المسموع .

و من الأفكارِ المتعلِّقَةِ بالمسابقات :

1- أن تكون المسابقةُ على صورةِ بطاقات (كروت) بحجم اليد .

2- أن يكون المتسابقون فريقان ، أو أفراداً .

3- أن تكون مسابقاتٍ فورية ، أو مسابقاتٍ لها وقتٌ تنتهي فيه .

الرابع : اللقاءات .

في بعضِ الأُسَرِ رجالٌ يُشارُ إليهم بأصابعِ الاحترام و التقدير ، و يُنظرُ إليهم بعين التقدير ، و ذلك لاشتهارهم بـ : علمٍ ، أو منصِبٍ ، أو وَجَاهَةٍ .

و لا ريبَ أن مثلَ هؤلاءِ قد محصَّتْهُمُ السنين ، و أخرجتهم التجارِب فاستغلالهم مكْسَبٌ كبير جداً .

و هذه هي فكرةُ اللقاءات ، فيُعْقَدُ لقاءٌ مع أحد أولئك ، و يكونُ كأي لقاءٍ .

الخامس : الكتاب .

و أعني به : توزيعُ كتابٍ أو نشرةٍ فيها تبيانٌ لبعضِ ما يقعُ فيه الناس ، أو فيها بيانٌ لأحكام العيد (الفطر أو الأضحى) .

السادس : الشريط .

و لا يجهلُ أحدٌ منفعةَ الشريط ، و عظيم فائدته ، و يُراعى في انتقاءِ الشريطِ كونُه مناسباً للفهوم ، مخاطباً الواقع الذي يعيشه الناس .

ثانياً : الرياضات .

الرياضَةُ مُنْعَةُ مُبَاحةٌ في شرعِ الله _ تعالى _ ، و لا تكونُ مُحَرَّمَةً إلا بأحدِ أمورٍ ثلاثةٍ :

الأول : أن يكون الدافع لها شيءٌ محرم ، كـ : قمارٍ .

الثاني : أن يكون مصاحباً لها ما هو حرامٌ ، كـ : آلةِ لهوٍ ، أو قد ضيَّعَتْ واجباً .

الثالث : أن تؤدي إلى حرام ، كـ : قطيعةٍ ، و سبابٍ .

و ما عدا ذلك فلا بأس به بناءً على الأصل .

فاستغلال أيام العيد بأنواعٍ من الرياضات الباعثةِ في النفسِ رُوْحَاً و أُنْسَاً مطلب جميل ، و عمل مباركٌ إن شاء الله .

و الرياضات أنواعٌ كثيرةٌ جداً ، و المقصود استغلالها مع التوجيه نحو الأصوب ، فتكون ترفيهاً مع إفادةٍ .

و جميلٌ أن يكون هناك توجيهٌ لطيف من خلال الرياضة ، فإن بعض الأسر يكون فيها إظهارُ ألفاظٍ قبيحةٍ اعتاد أهلها عليها فلا بأس من التوجيه اللطيف لهم .

و العناية بإقامةِ الرياضة في وقتٍ لا يضيق معه وقت الصلاة ، فلا يقام لها وقتٌ قبيل الغروب فيترتب عليه تأخير الصلاة عن وقتها .

ثالثاً : الاجتماعيات .

لا يَقومُ أساس من الدعوة ، و الإصلاح إلا بتنظيمٍ و تخطيط ، و بهما يكون تحقيق الهدف ، و بغيابهما يكون الفشل .

و المُرادُ بالاجتماعيات : التنظيمُ للعملِ الدعوي في العيد .

أي : تكليف أشخاصٍ يقومون بترتيب المسابقات ، و أخرين بتنسيق اللقاءات ، و جماعةٍ ثالثة في توفير الشريط أو الكتاب .

و مما يندرِجُ _ هنا _ تنظيم ألأوقات المناسبةِ لكلٍّ .

و كذلك ما يتعلَّقُ بتوفير المال لأمور العمل الدعوي ، فهو مهم و هو عَصَبُ العمل الدعوي ، و بتوفيره يكون تحقيق أكبر قدرٍ من العمل المقصود .

و الجامعُ لجميع تلك المُقْتَرحات هو :

أولاً: الحكمة في الطرح .

ثانياً : التجديد في الأسلوب .

ثالثاً : مراعاة الزمان و المكان .

رابعاً : الرفقُ في الطرح .

سدد الله الخُطى ، و بارَك في الجهود ، ووفق الجميع للمرضاة ، و سلك بنا

درب النجاة .

الأربعاء : 22/9/1423هـ